



## إهتمام الشيعة: بنقل و ترجمة آثار و أقوال السيد المسيح

پدیدآورده (ها) : مهدوی الدامغانی، أحمد؛ البغدادی، أبوعلی  
فلسفه و کلام :: رسالة الثقلين :: محرم - ربيع الأول 1415 - العدد 9  
از 207 تا 210

آدرس ثابت : <http://www.noormags.ir/view/fa/articlepage/875826>

دانلود شده توسط : رسول جعفریان

تاریخ دانلود : 09/06/1396

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی (نور) جهت ارائه مجلات عرضه شده در پایگاه، مجوز لازم را از صاحبان مجلات، دریافت نموده است، بر این اساس همه حقوق مادی برآمده از ورود اطلاعات مقالات، مجلات و تألیفات موجود در پایگاه، متعلق به "مرکز نور" می باشد. بنابر این، هرگونه نشر و عرضه مقالات در قالب نوشتار و تصویر به صورت کاغذی و مانند آن، یا به صورت دیجیتالی که حاصل و بر گرفته از این پایگاه باشد، نیازمند کسب مجوز لازم، از صاحبان مجلات و مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی (نور) می باشد و تخلف از آن موجب پیگرد قانونی است. به منظور کسب اطلاعات بیشتر به صفحه قوانین و مقررات استفاده از پایگاه مجلات تخصصی نور مراجعه فرمائید.



پایگاه مجلات تخصصی نور

[www.noormags.ir](http://www.noormags.ir)

## دراسات

\* الدكتور احمد مهدي

الدامغاني

ترجمة ابو علي البغدادي



بِنَقْلِ وَتَرْجُمَةِ آثَارِ وَأَقْوَالِ

السَّيِّدِ الْمَسِيحِ عليه السلام

إن الأقدمين من علماء الشيعة - ومن خلال سعيهم الحثيث لطلب العلم والفضيلة - قاموا قبل سائر الفرق الإسلامية، وبدرجة أكبر اهتماماً، بترجمة الكثير من الأقوال المنسوبة للسيد المسيح عليه السلام اعتماداً على الأنجيل المتوفرة في تلك العصور (أي ما بين القرنين السابع والعاشر الميلاديين) وضمنوها كتبهم.

إن كتب التفسير عامة، والجوامع الحديثية لإخواننا أهل السنة لم تذكر أحاديث غير تلك المرتبطة بتفسير الآيات القرآنية النازلة بشأن المسيح عليه السلام، رغم أن كلمة «عيسى» وردت في القرآن الكريم خمساً وعشرين مرة، ووردت كلمة «المسيح» فيه إحدى عشرة مرة، أي ما مجموعه ست وثلاثون مرة ورد فيها اسم هذا النبي الكريم عليه السلام. وإن تفاسير المسلمين تطرقت بصورة عامة إلى ترجمة حياته عليه السلام منذ ولادته حتى رفعه إلى السماء، وفقاً للآيات القرآنية الكريمة.

وقد جاء في تلك الصحاح والسنن نحو من عشرين حديثاً بشأنه عليه السلام مع اختلاف في بعض الألفاظ. وقد اكتفى محدثو أهل السنة بنقلها وروايتها إضافة إلى بعض العبارات القصيرة الأخرى التي كانت معروفة عند أهل العلم والأدب بـ «أقوال المسيح». وقد رويت عشرة أحاديث أخرى مستطردة في المجاميع الحديثية لأهل السنة عن النبي الأكرم عليه السلام ذكر فيها السيد

المسيح ﷺ.

فمثلاً، جاء في كنز العمال - الذي هو أحد مجاميع حديث السنّة الأكثر تأخراً وتفصيلاً - ما مجموعه تسعة عشر حديثاً - من ضمنها الأحاديث الآتفة الذكر - بشأن أحوال المسيح وسيرته، لكن تلك الاحاديث جميعاً هي نص أقوال النبي الأكرم ﷺ، ولم ترد فيها كلمة واحدة من نصوص أقوال المسيح ﷺ.

ولأن أساس اهتمام المحدثين، كان منصباً على جمع الأحاديث المرتبطة بأصول العقائد والفروع الفقهية، فمن الطبيعي، لم تكن مؤلفاتهم مملّة بجميع أقوال المسيح، كما لم ترد إشارة عنها حتى في آثار بعض المحدثين القدماء والصوفية الأوائل الذين ألتفوا كتباً في السنن والأخلاق، مثل البخاري المتوفى سنة ٢٥٦هـ في كتابه «الأدب المفرد» الذي ضمّ ١٣٢٩ حديثاً، ولم يرد فيه حديث واحد بهذا الخصوص، أو حارث بن أسد المحاسبي المتوفى سنة ٢٣٤هـ في رسائله المتعدّدة، أو ابن أبي الدنيا المتوفى سنة ٢٨١هـ، وغيرهم.

ولكن زوي حديثان من مجموع الأحاديث التسعة عشر الآتفة الذكر حول سيرة المسيح ﷺ وطريقة معيشته، الأول يتكون من جملتين، والثاني لا يتجاوز ثلاثة أسطر، وكلاهما مرويان عن أنس بن مالك خادم النبي ﷺ. أما الشيعة فقد اهتموا بالأمر منذ بداياتهم، فسبقوا سائر الفرق في ترجمة حياة المسيح ﷺ وسيرته، وفي ترجمة أقواله ونقلها.

وأول من تحدّث بعد الرسول الأكرم ﷺ بتفصيل أكثر على سيرة المسيح ﷺ هو الامام علي بن أبي طالب ﷺ مستلهماً حديثه من الحديثين النبويين، وذلك في خطبته البليغة التي يمتدح فيها الزهد ويذمّ جمع المال، ويصف زهد أنبياء الله الكرام موسى وداود والمسيح وخاتم الانبياء صلوات الله عليهم أجمعين. إذ قال بشأن المسيح ﷺ: «وإن شئت قلت في عيسى بن مريم ﷺ، فلقد كان يتوسّد الحجر، ويلبس الخشن، ويأكل الجشيب، وكان إدامه الجوع، وسراجُه بالليل القمر، وظلاله في الشتاء مشارق الأرض ومغاربها، وفاكهته

وريحائه ما تُنبت الأرض للبهائم، ولم تكن له زوجة تفتنه، ولا ولد يحزنه، ولا مال يلفته، ولا طمع يذله، دابته رجلاه، وخادمه يداه»<sup>١</sup>.

وفي حديث له عليه السلام مع نوف البكالي جاء: «طوبى للزاهدين... قرضوا الدنيا قرضاً على منهاج المسيح»<sup>٢</sup>.

فقد أشار في الحديث الأول إلى زهد المسيح عليه السلام وتقصفه تفصيلاً وفي الثاني تلميحاً.

وبعد ذلك، وفي القرن الثاني الهجري، نقل الإمام الصادق عليه السلام حكماً مفصلة عن المسيح عليه السلام، وذلك ضمن نصائح وجهها الإمام سلام الله عليه إلى عبدالله بن جندب، وهو أحد أصحابه وأصحاب الإمامين موسى بن جعفر وعلي بن موسى عليه السلام. وقد وردت هذه النصائح في كتب الشيعة المعتبرة. وما نسبه الإمام الصادق عليه السلام إلى النبي عيسى عليه السلام موجود الآن بنصه في أنجيل متى.

وفي الفترة بين القرنين الثاني والرابع الهجريين، أورد الجاحظ في كتابه «البيان والتبيين» تسعة موارد لكلمات قصار، ومورداً واحداً لجمل متعددة ومفصلة عن المسيح عليه السلام. وكذلك نقل ابن قتيبة المتوفى عام ٢٧٦هـ في كتابه «عيون الأخبار» نفس الكلمات، إضافة إلى اثني عشر مورداً آخر، وقد ورد بعضها في أغلب كتب الآداب والأخلاق في ذلك العصر.

وثمة أقوال أخرى للمسيح عليه السلام لم تذكر في أمهات كتب الحديث والآداب في القرون الإسلامية الثلاثة الأولى، حتى أواسط القرن الرابع الهجري، إذ إن أحد كبار الشيعة المعروفين وهو «أبو محمد الحسن بن علي بن حسين بن شعبة الحراني» المعاصر لرئيس المحدثين الشيخ الصدوق المتوفى سنة ٣٨١هـ - ١٠٠١م، وأحد مشايخ الشيخ المفيد أفرد ست عشرة صفحة (بحساب الصفحة المطبوعة حالياً) لترجمة ونقل حكم المسيح عليه السلام ونصائحه، وذلك في كتابه الشريف «تحف العقول عن آل الرسول». إضافة إلى نقله ما ذكر عن الإمام الصادق عليه السلام في وصاياه لابن جندب.

إن ما نقله ابن شعبة ينقسم إلى قسمين:

(١) نهج البلاغة، الخ

١٦٠

(٢) نفس المصدر، قد

الحكم، الحكمة: ١٠٤.

الأول: وهو الاصغر، جاء تحت عنوان: «مناجاة الله جل ثناؤه لعيسى بن مريم».

والثاني: وهو المفصل، كان تحت عنوان: «مواعظ المسيح ﷺ في الإنجيل وغيره»<sup>٢</sup>.

(٢) تحف العقول: ٥٠١، ط.

مؤسسة النشر الإسلامي

١٤٠٤هـ.

ونحن نعلم أن ابن شعبة من أهالي حرّان، وأن حرّان من مراكز تجمع الصابئة والنصارى، فمن الطبيعي أن تكون المصادر الصابئية والنصرانية بمتناول يده أكثر من غيره، وهو بهذا قد أضاف ميزة السبق في تدوين ما ورد عن المسيح ﷺ إلى سائر امتيازات الشيعة.

إن الكثير من مضامين الكلمات الواردة في تحف العقول موجودة الآن في الأناجيل، إما بنصّها، أو بالترجمة الدقيقة لها. ونحن هنا نعرض فهرساً للعبارات الواردة في تحف العقول والمطابقة لما جاء في إنجيل متى:

الجملة «١- ٧ و ١٤- ١٧ و ٤٤ و ٤٥» من الباب الخامس.

والجملة «٦ و ١٢- ١٩ و ٢٤ و ٣٠» من الباب السادس.

والجملة «١٦» من الباب السابع.

والجملتان «٢٩ و ٣٦» من الباب الثاني والعشرين.

وفي إنجيل لوقا:

الجملة «١٧- ٤٩» من الباب السادس.

والجملة «٤- ١٧» من الباب الثامن.

والجملة «٣٧- ٥٣» من الباب الحادي عشر.

وفي إنجيل مرقس:

الجملة «٣٠» من الباب الثاني عشر.

هذا فهرس إجمالي، وهناك تفاوت بين ترتيب أقوال المسيح ﷺ المنقولة في تحف العقول، وترتيبها في الأناجيل.

وما يجدر الانتباه إليه أن ابن شعبة نقل عن ثلاثة أناجيل فقط هي:

إنجيل متى، وإنجيل لوقا، وإنجيل مرقس، والمعروفة بالأناجيل المتشابهة.

ولم أعثر خلال تنقيبي وتفحصي على عبارة تتطابق مع عبارات إنجيل يوحنا.